

## كلمة قداسة البابا فرنسيس للعمل الكاثوليكي الايطالي

ساحة القديس بطرس  
الاحد، 30 نيسان 2017

أصدقائي الاعزاء في العمل الكاثوليكي، صباح الخير

أنا حقا سعيد أن ألتقيكم اليوم، بهذا العدد الكبير الذي جاء للاحتفال بمناسبة الذكرى السنوية الـ 150 لتأسيس جمعيتكم. أحبيكم جميعا بكل مودة بدءا - بالمساعد العام و الرئيس الوطني للجمعية، اشكرهم على كلماتهم في افتتاح هذا اللقاء. ولادة العمل الكاثوليكي الإيطالي كان حلمًا، ولد في قلب اثنين من الشباب، ماريو فاني و جوفاني اكوادرائي، مع الزمن أصبح مسيرة إيمان للعديد من الاجيال، دعوة للقداسة لعدد لا يحصى من الاشخاص: فتيان، شباب و بالغيين الذين أصبحوا تلاميذ ليسوع، وحاولوا العيش كشهود فرحين من حبه في العالم. بالنسبة لي أيضا، هي أرضية مألوفة: كل من والدي وجدتي كانوا من العمل الكاثوليكي!

قصتكم جميلة ومهمة، لذلك لديكم العديد من الاسباب لتكونوا شاكرين للرب و لذلك الكنيسة ممتنة لكم. انها قصة نساء و رجال من مختلف الاعمار و الظروف، صغار و كبار، علمانيين و رعاة الذين سعوا لمشاركة تجربة اللقاء مع الرب، بغض النظر عن الوضع الاجتماعي، والخلفية الثقافية، و مكان الاصل. علمانيون مؤمنون سعوا معاً للبحث عن الطرق التي من خلالها يعلنون بواسطة حياتهم عن جمال ومحبة الله، و من خلال مساهماتهم بخبراتهم الشخصية وكفاءتهم على بناء مجتمع أكثر عدلا، وإخاء وتضامنا. هو تاريخ شغف بالعالم و الكنيسة - أتذكر عندما حدثتكم عن كتاب صدر في الارجننتين في عام 1937 بعنوان: " عمل كاثوليكي و شغف كاثوليكي"! قصتكم هي قصة صاغت رجالاً ونساء مميزين بأيمانهم النموذجي، والذين خدموا البلاد بكرم وشجاعة.

امتلاك تاريخ مثير للإعجاب لا يجب أن يغريكم بالاتجاه نحو الوراثة، أو بالنظر في المرأة بغرور، أو الجلوس باسترخاء على المقاعد! لا تنسوا هذا: لا تسيروا و عيونكم الى الوراثة، سوف تصطدمون وتعثرون! لا تنظروا الى المرأة! الكثير منا لا يملك الجمال، من الافضل عدم النظر الى المرأة! عدم الجلوس على المقاعد مرتاحين، ذلك يسبب السمنة و لن يساعد الكولسترول! تأمل مسيرة الحياة الطويلة تجعلنا واعين أننا أناس نسير معا، نهتم ببعضنا البعض، يساعد بعضنا البعض في النمو إنسانيا وفي الإيمان، و نتشارك الرحمة التي يلاطفنا بها الرب. أشجعكم على الاستمرار في أن تكونوا جماعة من التلاميذ المرسلين الذين يعيشون ويشهدون فرحة معرفة أن الرب يحبنا حبا ابديا، و معه يحبون التاريخ الذي يعيشونه. هكذا علمونا شهود القداسة العظماء الذين التقوا بطرق جمعيتكم، هنا احب ان اتذكر منهم جوزيف تونيولو، أرميدا باريلي، بيرجورجو فراساتي، أنتونييتا ميو، تيريزيو أوليفيلي، فيتوريو باشيليت.

العمل الكاثوليكي، عش على مستوى تاريخك! عش على مستوى هؤلاء النساء و الرجال الذين سبقوك.

في هذه المائة وخمسين عاما قد أتمس العمل الكاثوليكي دائما بحبه الكبير ليسوع وللكنيسة. أيضا اليوم أنتم مدعوين لاتباع دعوتكم المميزة من خلال وضع أنفسكم في خدمة الأبرشيات، حول الأساقفة - دائما - وفي الرعايا - دائما -، حيث تسكن الكنيسة في وسط الناس - دائما. كل شعب الله يستفيد من ثمار تفانيكم هذا، استمروا بتناغم بين الكنيسة الجامعة والكنيسة الخاصة. في الدعوة العلمانية لعيش القداسة اليومية تستطيعون ان تجدوا القوة و الشجاعة لعيش إيمانكم أينما كنتم، جاعلين من الترحيب و الحوار النمط الذي يقر بكم واحد من الاخر، مختبرين جمال المسؤولية المشتركة. لا تتعبوا من السير في الطرق التي تشجع النمط المجتمعي الاصيل، وسيلة لتكونوا شعب الله حيث كل واحد يساهم في قراء متأنية و مدروسة و بتأمل لعلامات الازمنة. بهذا يمكنكم معرفة إرادة الله و اتباعها، متأكدين من عمل الروح القدس الذي يجعل الاشياء جديدة كل يوم.

أشجعكم على أن تنقلوا تجربتكم الرسولية إلى الخارج، مع البقاء متجذرين في الرعية، " الرعية ليست مؤسسة عفا عليها الزمن" – أليس كذلك؟ الرعية ليست مؤسسة عفا عليها الزمن!- "لأنها حضور كنسي في المنطقة، مكان الإصغاء لكلمة الرب، لنمو الحياة المسيحية، للحوار، للبشارة، للمحبة السخية، للعبادة و الاحتفال" (فرح الانجيل 28).

الرعية هي المكان التي يشعر فيه الناس انهم مقبولين على ما هم عليه، والمكان الذي يمكنهم أن يجدوا فيه المساعدة للنمو إنسانياً وروحياً، من خلال الإيمان ومحبة خلق الرب ومحبة إخوانهم وأخواتهم. هذا يمكن أن يحدث فقط اذا لم تتعلق الرعية على نفسها، واذا لم ينغلق العمل الكاثوليكي في الرعية على نفسه أيضاً. على العمل الكاثوليكي أن يتأكد أن الرعية تبقى على "تواصل مع الأسر و مع حياة أفرادها، و لا تصبح بنية خالية منفصلة عن الناس، أو جماعة مختارة مغلقة على نفسها". (فرح الانجيل 28). من فضلكم لا تدعوا هذا يحدث!.

أحبائي أعضاء العمل الكاثوليكي، اجعلوا كل مبادراتكم، اقتراحاتكم، و مساراتكم، خبرة رسولية، وجهوها نحو إعلان الإنجيل وليس للجمود على الذات. علاقتكم مع الأسقفية والأبرشية يجب أن تجد تعبيراً ملموساً في طرقات مدنكم وبلداتكم والمناطق المجاورة لكم. كما كان الحال قبل 150 سنة، استمروا بالشعور بحس المسؤولية الكبير لزراعة البذار الخيرة للإنجيل في حياة العالم، من خلال عملكم الخيري، من خلال انخراطكم في العمل السياسي – ولكن رجاء، العمل السياسي بالمعنى الأنبل للكلمة. أيضاً من خلال التزامكم القوي بالتعليم والمشاركة في الجو الثقافي. وسعوا قلوبكم لتوسعوا قلوب رعاياكم. انقلوا إيمانكم للخارج، ألتقوا بالجميع، رحبوا بالجميع، استمعوا للجميع، احتضنوا الجميع. كل حياة هي حياة محبوبة من قبل الرب، وكل وجه يظهر لنا وجه المسيح، خصوصاً وجه الفقير والمجروح، من يشعرون بأنهم مهجورون، من يهربون من الموت، من يبحثون عن مأوى في بيوتنا ومدننا. "لا احد منا يستطيع ان يشعر انه معفى من الاهتمام بالفقراء و بالعدالة الاجتماعية" (فرح الانجيل 201).

أبقوا منفتحين على الواقع الذي يحيط بكم. انخرطوا دون تردد بالحوار مع جيرانكم، حتى مع أولئك الذين لديهم أفكار مختلفة عن أفكاركم، لكنهم مثلكم يسعون للسلام والعدالة والإخاء. بالحوار يمكن تصميم مستقبل مشترك. ومن خلال الحوار نبني السلام، اهتموا بالجميع وادخلوا في حوار مع الجميع.

أحبائي من العمل الكاثوليكي، فتيان، شباب و بالغين: انطلقوا، و اوصلوا الى جميع الضواحي! انطلقوا وكونوا الكنيسة هناك، بقوة الروح القدس.

اضعكم تحت حماية مريم العذراء الطاهرة؛ يرافقكم تشجيع و تقدير الاساقفة؛ و ايضاً بركتي الحميمة الى الجمعية بأكملها. من فضلكم لا تنسوا الصلاة من أجلي!